

مهارات بحثية 1

محاضرة 2

اعداد

د مرفت محمد



مهارات بحثية 1

محاضرة 2

التمهيد للمحاضرة

في المحاضرة السابقة استعرضنا مفهوم البحث، وكذا مفهوم العلم وخصائصه وأهداف العلم والفرق بين العلم والمعرفة ومفهوم البحث العلمي وخصائص البحث العلمي ودوافع اجراء البحوث والدراسات وأهمية البحث العلمي.

أهداف المحاضرة

تهدف المحاضرة الى استعراض نشأة المنهج الوصفي والتعريف به وأهدافه واستخداماته ومزاياه وعيوبه وأدواته وخطواته وأساليبه.

المحاور الرئيسية للمحاضرة

- تهدف المحاضرة الى استعراض النقاط التالية:-
- نشأة المنهج الوصفي
- أساليب المنهج الوصفي
- التعريف بالمنهج الوصفي
- أهداف المنهج الوصفي
- استخدامات المنهج الوصفي
- مزايا المنهج الوصفي
- عيوب المنهج الوصفي
- أدوات المنهج الوصفي
- خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي

أنواع البحث العلمي ومناهجه

تنقسم البحث العلمية الى عدة أنواع، منها: -

☐ البحوث الوصفية

☐ البحوث الاستكشافية

☐ البحوث التجريبية.

وفيما يلي نعرض لكل منها بشيء من التفصيل على النحو التالي:-

البحوث الوصفية

يعتبر الوصف أول هدف من أهداف الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. ولذلك تعتبر البحوث الوصفية أسهل من حيث فهمها واستيعابها سواء حصل الفرد أم لا على بعض المعلومات تخص الخطوات المختلفة المتضمنة في بحث من البحوث، إلى جانب مختلف الوسائل المستخدمة في جمع البيانات والتعبير عنها. وما إلى ذلك (سليمان، 2014).

وعلى الرغم من أن هدف الوصف هو أبسط أهداف الدراسة العلمية للسلوك، إلا أنه أكثرها أهمية، بدون الوصف تعجز الدراسات الإنسانية عن التقدم إلى الهدفين التاليين، أعنى التفسير والتحكم (سليمان ، 2014).

والهدف الثاني من أهداف الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، هو التعمق فيما وراء الظواهر التي تقبل الملاحظة، والبحث عن أسباب حدوثها، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال، مفاده: لماذا تحدث الظاهرة؟ بينما الوصف، كما سبقت الإشارة يجب عن السؤالين: ماذا يحدث؟، وكيف يحدث؟ (سليمان ، 2014).

والهدف الثالث من أهداف الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية هو السعي نحو التحكم فيه حتى يمكن ضبطه وتوجيهه والتنبؤ به. ولا يمكن أن يصل العلم إلى تحقيق هذا الهدف الثالث إلا بعد وصف جيد للظواهر، وتفسير دقيق صحيح لها من خلال تحديد العوامل المؤثرة فيها(سليمان ، 2014).

من اللازم أن تتوفر لدي الباحثين أوصاف دقيقة للظاهرة التي يدرسونها قبل أن يحرزوا تقدما كبيرا في حل المشكلات. ولذا؛ فإن التطورات الأولى في البحوث التربوية، كما في سائر الميادين، قد حدثت في ميدان الوصف. فلكي تحل المشكلات التي تتعلق بالأطفال، أو الإدارة المدرسية، أو المنهج، أو تدريس الرياضيات؛ يوجه الباحثون الذين يستخدمون منهج البحث الوصفي هذه الأسئلة المبدئية: ماذا يوجد؟ ما هو الوضع الحالي لهذه الظواهر؟ ويعتبر تحديد طبيعة الظروف للأنشطة، والممارسات، والاتجاهات السائدة والأشياء، والعمليات، والأشخاص هو هدفهم. فهم يصورون الوضع الراهن، ويحددون في بعض الأحيان العلاقات التي توجد بين الظواهر أو الاتجاهات التي يبدو أنها في طريق النمو والتطور. ومن حين لآخر، يحاولون وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة. (فان دالين، ١٩٨٥).

وتذكر كتابات عديدة متخصصة في مناهج البحث التربوي أن المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ملائمة للواقع والواقع الاجتماعي. وأنه الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع; ذلك أنه من خلال المنهج الوصفي نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته، وحين نصل إلى هذه الخريطة نكون قد وضعنا الأساس المتين لأية محاولة تستهدف تطوير، أو تغيير هذا الواقع من أجل تحقيق أهداف مرغوبة ومطلوبة (سليمان، 2014).

كما يمكن القول أن أهمية البحث الوصفي وفقما يري الكثير من المتخصصين في مجال مناهج البحث تكمن في كونه الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة الكثير من المجالات التربوية والنفسية. فعلى سبيل المثال إذا أردنا أن ندرس مشكلات تتعلق بسلوك الأطفال المضطربين سلوكيا وانفعاليا، فإننا لن نتمكن من إجراء تجارب في هذا الموضوع، ومن هنا نجد أن المنهج الوصفي بخطواته التي سوف نشير إليها بالتفصيل، هو الوسيلة المناسبة التي لا يمكن الاستغناء عنها لدراسة هذه السلوكيات وغيرها. ولذلك، فإن البحث باستخدام المنهج الوصفي من أكثر أساليب البحث شيوعا بين جمهور الباحثين (سليمان، 2014).

أضف إلى ما سبق أن طبيعة البحوث الوصفية تعتبر أسهل من حيث فهمها واستيعابها إذا حصل الفرد أو لا على بعض المعلومات عن الخطوات المختلفة المتضمنة في بحث من البحوث إلى جانب مختلف الوسائل المستخدمة في جمع البيانات والتعبير عنها، والفئات العامة التي قد تصنف تحتها الدراسات (سليمان ، 2014).

نشأة المنهج الوصفي (عناية، 2014):

لقد بدأ منهج البحث الوصفي عند الغرب في نهاية القرن الثامن عشر، ونشط في القرن التاسع عشر، حيث ركزت الدراسات الاجتماعية التي قام بها فريدريك لوبلاي (1806-1882) بإجراء دراسات تصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا، ولكن التطور المهم الذي أسهم في تطوير الأسلوب الوصفي في البحث كان في القرن العشرين.

كان الأسلوب الوصفي مرتبطاً منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، كالبحوث السلوكية لعدم تمكن الباحث من إجراء تجارب في مثل هذه الموضوعات.

وكما هو الحال في بحوث المجالات الإنسانية، فإن الأسلوب الوصفي يمكن استخدامه في مجال دراسة الظواهر الطبيعية المختلفة.

كان فضل علماء العرب والمسلمين كبيرا في مجال البحث الوصفي القائم على أسس علمية، حيث كانوا فيه روادا، سواء بالنسبة للعلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية، لقد جمعوا في مجال البحث الوصفي بين الوصف والتعليل والتحليل. يذكر في شأن العلوم التطبيقية حنين بن إسحاق العبادي (264 هـ / 877 م) والطبري (366 هـ / 1036 م) وطاهر السيجزي (كان حيا قبل 500 هـ / 1106 م) وأبو بكر الرازي (ت 606 هـ / 1209) وابن النفيس (ت 686 هـ / 1288 م) و « على بن عباس المجوسي» وقد اشتهر بين (970 / 980 هـ) والزهر اوي وغيرهم.

أما في مجال العلوم الإنسانية فقد تجلي المنهج الوصفي من خلال البحوث والمؤلفات الغزيرة في علم الجغرافيا، وخاصة عن الرحلات البرية والبحرية والكتب المتنوعة التي تقدم دليلا وافيا عن والمسافات والمراحل والدراسات المفصلة في الجغرافيا الإقليمية والمحلية.

أوجد العرب امبراطورية واسعة، وأدت رغبة المعرفة بها الى ظهور الجغرافيا الأدبية أو الوصفية ، والتي تمثلت بعلمي المسالك والممالك وعجائب البلدان، ونذكر من بين المؤلفات في هذا الشأن ابن خردابة وكتابه المسالك والممالك واليعقوبي وكتابه كتاب البلدان وقد تناول بحوثه بأسلوب وصفي بخاصة النواحي الإحصائية والطبوغرافية، وقد قال عنه « متز » إنه أول جغرافي بين العرب وصف الممالك معتمدا على ملاحظاته الخاصة، وهناك السرخسي والبلخي وكتابهما المسالك والممالك.

تعريف المنهج الوصفي

يعرف بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية، ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد، خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية (عناية، 2014).

ويعرف بأنه "عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية مكن تفسيرها (عناية، 2014).

ويعرف بأنه " وصف دقيق، وتفصيلي لظاهرة، أو موضوع محدد بصورة نوعية أو كمية رقمية من خلال فترات زمنية متعددة (عناية، 2014).

ويعرف بأنه " وصف أو رصد لظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونه". ويعرف بأنه " وصف ظاهرة، أو موضوع اجتماعي معين وتجميع، وتحليل بيانات عنه لمعرفة العوامل المؤثرة فيه" (عناية، 2014).

كما عرف بأنه " وصف لحالة تتعلق بظاهرة طبيعية أو مجتمعية خلال فترة زمنية محددة، لمعرفة أسبابها، ونتائجها ومن ثم تعميمها على الحالات المشابهة (عناية، 2014).
وأیضا عرف بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها (المحمودي، 2019).

وهناك من يعرفه بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها (المحمودي، 2019).

يلجأ الباحث الى اتباع هذا الأسلوب حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظرا لتوفر المعرفة عنها من خلال بحوث استطلاعية او وصفية سبق أن أجريت على هذه الظاهرة، ولكنه يريد التوصل الى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع البحث تفيد في تحقيق فهم أفضل لها في وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها. فالبحوث الوصفية كرسد حالة أي شيء سواء كان هذا الشيء وضعاً فيزيقياً أو خصائص مادية أو معنوية للأفراد (الرأي العام) أو مجموعة أو نشاطاً إنسانياً (العمل أو الدراسة مثلاً) أو مؤسسات (المصانع أو أبنية مثلاً)

أو حتى أنماط التفاعل بين البشر (كالتنافس أو التعاون أو الصراع.... الخ).
وقد يكون هذا الرصد أو الوصف كيفيا أو يعبر عنه رقميا أو كميا. كما أنه قد يركز على وضع قائم في وقت معين أو يكون تتبعيا أي يستمر لفترات طويلة أو يجرى على مرات متعددة. كما أنه قد يكون لخصائص ظاهرة أو سطحية أو يكون متعمقا. وقد يكون لشيء واحد (قرية مثلا) أو لشيئين يفترض المقارنة بينهما (قريتان).

وقد يكون الهدف من الوصف مجرد الرصد من أجل الفهم وقد يكون الهدف منه تقويم أوضاع قائمة أو قد يكون لأغراض علمية مباشرة (مثل التعرف على أعداد مدمنين المخدرات لتحديد عدد المؤسسات العلاجية اللازمة لهم).

وتصنف البحوث الوصفية وفقا لهذه الأهداف، أو وفقا لما تركز عليه فيقال بحوث تشخيصية وبحوثا تقويمية وبحوثا علمية. كما تصنف الى بحوث وصفية آنية أو تتبعية أو مقارنة، والى بحوث مسحية ودراسة للحالة، ويلاحظ هنا بالطبع تداخل أسس التصنيف.

حين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما، فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصف دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (بوحوش والذنيبات، 2014).

والمنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية وما زال هذا هو الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن، وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية (بوحوش والذنيبات، 2014).

ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه:

طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول الى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين. ويتضمن المسح الاجتماعي عدة عمليات كتحديد الغرض منه وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج وأخيرا الوصول الى الاستنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية (بوحوش والذنيبات، 2014).

ويرى آخرون أن المنهج الوصفي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة (بوحوش والذنيبات، 2014).

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي :

✓ تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع .

✓ تهتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

✓ يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة هي:

- ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟
- من أين نبدأ الدراسة؟
- ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟
- ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.

✓ لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق، بل يتضمن أيضاً قدراً من التفسير لهذه النتائج ، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة .

أهداف المنهج الوصفي

يهدف المنهج الوصفي الى (بوحوش والذنيبات، 2014):-

- ☐ جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
 - ☐ تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر
 - ☐ إجراء مقارنة أو تقييم لبعض الظواهر.
 - ☐ تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.
 - ☐ إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- ان هدف تنظيم المعلومات وتصنيفها هو مساعدة الباحث على الوصول الى استنتاجات وتصميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه. فالأسلوب الوصفي لا يهدف الى وصف الظواهر أو وصف الواقع، كما هو بل الى الوصول الى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

أسس البحوث الوصفية

يرى الكثير من المهتمين بمناهج البحث أن البحوث الوصفية لابد من أن تركز على خمس أسس، تتمثل في الاتي (بوحوش والذنيبات، 2014):

- إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات كالمقابلة والملاحظة واستمارة البحث وتحليل الوثائق والسجلات، سواء بصورة منفردة تستخدم خلالها كل أداة على حدة، أو بصورة مجمعة يمكن خلالها الجمع بين استخدام أكثر من أداة.
- نظرا لأن الدراسات الوصفية تهدف الى وصف وتحديد خصائص لظواهر متفرقة، فلا بد أن يكون هناك اختلاف في مستوى عمق تلك الدراسات، بمعنى أن يكتفي بعضها بمجرد وصف الظاهرة المبحوثة كميا أو كيفيا بغير دراسة الأسباب التي أدت الى ما هو حادث فعلا، بينما يسعى البعض الآخر الى التعرف على الأسباب المؤدية للظاهرة علاوة على ما يمكن فعله أو تغييره حتى يؤدي الى اجراء تعديل في الموقف المبحوث.

لما كان التعميم مطلبا أساسيا للدراسات الوصفية حتى يمكن من خلاله استخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة المبحوثة، كان لابد من تصنيف الأشياء أو الوقائع أو الكائنات أو الظواهر محل الدراسة على أساس معيار مميز، لأن ذلك هو السبيل الوحيد الى استخلاص الأقدم ومن ثم التعميم.

استخدامات المنهج الوصفي

يستخدم المنهج الوصفي في (المحمودي، 2019):

- 1-دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، مع ملاحظة أنه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها .
- 2 - دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره .
- 3 - دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.
- 4 - رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

مزايا المنهج الوصفي

يتمتع المنهج الوصفي بالمزايا الآتية (المحمودي، 2019) :

- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية .
- 2 - اتساع نطاق استخداماته، لتعدد الأساليب المتاحة أمام الباحث عند استخدامه، مثل أسلوب المسح، أو دراسة الحالة، أو تحليل المضمون.
- 3- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.
- 4 - يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي في الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

أدوات المنهج الوصفي

يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية الأدوات الآتية (المحمودي، 2019) :

- 1 (الملاحظة .
- 2 (المقابلة.
- 3 (الاختبارات .
- 4 (الاستبانات .
- 5 (المقاييس المتدرجة
- 6 (تحليل الوثائق والسجلات

خطوات البحث العلمي باستخدام المنهج الوصفي

لا يكاد تطبيق واستخدام المنهج الوصفي في البحث يختلف في مراحله عن تلك التي تشملها الطريقة العلمية بشكل عام، ويمكن حصرها بالآتي (المحمودي، 2019):

1 (تحديد المشكلة وصياغتها .

لا بد للباحث من تحديد المشكلة المراد دراستها، ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال.

2 (وضع الفروض المحتملة .

ثم يقوم الباحث بصياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها.

3 (جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة.

يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات واختيار الأدوات المناسبة لجمعها كالمقابلة، والاستبيان ، والملاحظة، والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة. حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض والأساليب التي تم تحديدها.

كما يقوم الباحث باختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها.

4 (تحليل البيانات وتفسيرها.

عند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة وإلى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف .

5) كتابة النتائج والاستنتاجات والتوصيات المناسبة .

يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويقدم عدد من التوصيات التي يستفيد منها الباحثون، والجهات المستفيدة من البحث.

ومن الجدير بالذكر أن خطوات منهج البحث الوصفي إما تتم خلال مرحلتين : هما مرحلة الاستطلاع ثم مرحلة الوصف الموضوعي.

وكذلك فإن دراسة المشكلة إما أن تتم من خلال عينة ممثلة لمجتمع مثل حالة معينة فيما يسمى بدراسة الحالة، أو من خلال مسح المجتمع بكاملة، ولذلك يجب أن يكون المجتمع المدروس صغيراً نسبياً، وبحيث تعمم نتائج الدراسة على المجتمعات الأخرى الماثلة .

وكذلك فإن الباحث يعبر عن البيانات التي يجمعها عن المشكلة إما بالطريقة الكمية أي بالأسلوب الكمي: كالتعبير بالأرقام ،والإحصائيات، والرسوم ، وإما بطريقة وصفية نوعية. وغالباً ما تتعلق التطبيقات للمنهج الوصفي بالموضوعات المجتمعية: كالمسح التربوي المدرسي، أو المسح (الإداري، أو المسح العام المتعلق بالرأي العام).

أساليب المنهج الوصفي

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر، فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها.

وتتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة، ومن أبرز هذه الأساليب المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي (المحمودي، 2019):

أ. أسلوب المسح (الدراسات المسحية) (المحمودي، 2019): يعتبر المسح واحداً من المناهج الأساسية بل أكثرها شيوعاً في البحوث الوصفية. ويعرف أسلوب المسح بأنه: دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين. كما يعرف بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب.

ومما سبق من التعريفات يتضح الآتي (المحمودي، 2019):

- ✓ يقوم الأسلوب المسحي على وصف وتشخيص ظاهرة ما، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن أي ما هو قائم فعلا في جزء من المجتمع.
- ✓ البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر .
- يهدف البحث المسحي إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلا .
- ✓ يطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير وقد يكون مسحا شاملا أو بطريق العينة، وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة، وبالتالي تمكنه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة .
- ✓ البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها .
- ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب

استخدامات أسلوب المسح

تتعدد استخدامات الأسلوب المسحي لتشمل المجالات الآتية :

- 1 (المسح المدرسي : والذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده المختلفة مثل : المعلم، المتعلم، الوسائل، الطرق، الأهداف، المناهج .
- 2 (المسوح التي تهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.
- 3 (المسوحات الاجتماعية والتي تتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل بحوث الفقر والجريمة وأوضاع الأسرة ومشكلة العمل والعمال.
- 4 (مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية .
- 5 (مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقاتها بالإنتاجية.

مزايا الأسلوب المسحي

يتميز المنهج المسحي بالآتي (المحمودي، 2019):

- 1 (سهولة تطبيقه وتعدد مجالاته في التطبيق .
- 2 (قدرته الكبيرة على تغطية وحدات كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام أسلوب العينة في أغلب الأحيان.
- 3 (تناوله لظواهر معاصرة يجعل منها ذات فائدة ونفع كبيرين للمجتمع محل الدراسة .

عيوب الأسلوب المسحي

يعاب على الأسلوب المسحي الآتي:

- 1 (صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه .
- 2 (قيمته مرتبطة بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى جودة أدوات جمع البيانات مثل الاستبيان وغيره وطرق تحليلها.
- 3 (احتمال وجود قدر من التحيز من جانب الباحث بالنسبة لبعض الجوانب في الدراسة .

معوقات استخدامه:

- تتمثل معوقات استخدام الأسلوب المسحي في:
- 1 (ارتفاع تكاليف استخدامه وتطبيقه.
 - 2 (حاجته إلى فترة زمنية طويلة وجهد كبير .
 - 3 (يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع المعلومات، وفي أحيان أخرى يستخدم الباحث أكثر من أسلوب أو أداة لهذه الغاية.

ب. أسلوب دراسة الحالة (المحمودي، 2019) :

ويعرف أسلوب دراسة الحالة بأنه :

المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة، سواء كانت فردا، أو مؤسسة، أو نظاما اجتماعيا، وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة
كما يعرف أيضا بأنه:

أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر.

مما سبق من التعريفات يتضح الآتي:

- ✓ يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة .
- ✓ تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله .

استخدامات أسلوب دراسة الحالة

يستخدم أسلوب دراسة الحالة في الحالات التالية (المحمودي، 2019) :

- 1) عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي أو الثقافي، أي كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة .
- 2) حين يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة المدروسة .
- 3) حين يريد الباحث دراسة الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معينين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم .
- 4) قد يستخدم أسلوب دراسة الحالة كأسلوب مكمل لأسلوب آخر إذا احتاج الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة. وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحوال كمكمل للدراسات المسحية، ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع .

5 (جمع بيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما بغية معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث .

6 (دراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ومن أمثلة ذلك الدراسات التي تهتم بالأسرة وظروف العمل ومستوى الأجور ونفقات المعيشة والبطالة وغير ذلك.

أدوات أسلوب دراسة الحالة:

يتم جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها (المحمودي، 2019):

1 (المقابلة الشخصية.

2 (الاستبيان .

3 (الوثائق، والمنشورات .

مزايا أسلوب دراسة الحالة

يحقق تطبيق أسلوب دراسة الحالة مجموعة من المزايا من أهمها (المحمودي، 2019) :

- 1 - توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.
- 2 - يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.
- 3 - يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى.
- 4 - يركز الباحث فيه على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

عيوب أسلوب دراسة الحالة

يمكن حصر عيوب أسلوب دراسة الحالة فيما يلي (المحمودي، 2019) :

1 - صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خصوصاً إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة .

تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصراً غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية .

أسلوب تحليل المحتوى

ويعرف أسلوب تحليل المحتوى بأنه (المحمودي، 2019) :

أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.

كما يعرف بأنه :

أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفًا موضوعيًا ومنهجيًا وكميًا بالأرقام.. من خلال التعريفات السابقة يتضح الآتي:

✓ تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة.

✓ يقوم الباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة بتحليلها مستندًا إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.

✓ يتعين على الباحث التأكد من صدق تمثيل الوثيقة أو السجلات المستخدمة في التحليل سواء كان من حيث أهميتها ، أو أصالتها، أو موضوعيتها .

أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.

أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام.

استخدامات أسلوب المحتوى

- من المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى ما يلي (المحمودي، 2019) :
- (1) التعرف على المعارف والقيم وتحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها .
 - (2) دراسة محتوى المؤتمرات الصحفية.
 - (3) تحليل النصوص السياسية والقانونية.
 - (4) تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها وذلك من خلال ما ينشر في الجرائد الوطنية .
 - (5) دراسة وتحليل المواد التي تقدمها الصحف والإذاعة المسموعة أو المرئية والكتب والنشرات التي تتصل بأي موضوع من الموضوعات.

- 6 (تحليل مضمون الخطب السياسية والدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية .
- 7 (دراسة وتحليل مضمون البرامج السياسية للأحزاب وكذلك برامج الحملات الانتخابية .
- 8 (التحليل القانوني للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الوطنية والدولية في ضوء القانون الدولي،
والحكم على مدى شرعيتها .
- 9 (دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات.

أدوات أسلوب تحليل المحتوى:

تنحصر أدوات أسلوب تحليل المحتوى بعدد من الوثائق المرتبطة بموضوع البحث مثل: السجلات والقوانين والأنظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها من المواد التي تحتوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث .

مزايا أسلوب تحليل المحتوى:

يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بعدد من المزايا من أهمها :

- 1 - لا يحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبحوثين لإجراء تجارب أو مقابلات؛ وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلان المختلفة.
- 2 - لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة .
- 3 - هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.
- 4 - تعتبر طريقة خالية من التأثير الشخصي للباحث وذلك لعدم وجود مشاركة فعلية من الباحث مع المبحوثين.
- 5 - يمكن تطبيقه على أنواع عديدة من الموضوعات .

عيوب أسلوب تحليل المحتوى:

- لا يخلو أسلوب تحليل المحتوى من بعض العيوب من أبرزها:
- 1 - يحتاج إلى جهد مكثبي من قبل الباحث .
 - 2 - يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى .
 - 3 - لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيداً بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة .
 - 4 - المعلومات المأخوذة من تحليل المضمون قد لا تكون معلومات مأخوذة من وثائق حقيقية فقد تكون الوثائق مثالية وغير واقعية، وربما تكون مزورة وغير أصيلة.
 - 5 - صعوبة الاطلاع على بعض الوثائق لسريتها .
 - 6 - من الصعب الحصول على إجابات للأسئلة التي تتطلب معرفة الأسباب. ففي كثير من الأحيان لا توجد إجابات جاهزة يمكن الحصول عليها مباشرة من النص.

خاتمة المحاضرة

تم خلال هذ المحاضرة استعراض نشأة المنهج الوصفي والتعريف به وأهدافه واستخداماته ومزاياه وعيوبه وأدواته وخطواته وأساليبه.

المهمة المطلوبة

في ضوء دراستك للمنهج الوصفي، اعرض لأهداف وفروض البحث العلمي لأحد البحوث العلمية التي تم الاعتماد في اجرائها على المنهج الوصفي، وما هي أساليب المنهج الوصفي التي تم الاعتماد عليها في تلك الدراسة، على أن يتم عرض إجابتك في شكل فيديو قصير تتراوح مدته من خمس الى عشر دقائق، ومرفقا به ملف PDF للإجابة المطلوبة.

مع أطيب التمنيات بالتوفيق،،



Thank You!

